

# 9 - تفسير سورة الصف كاملة ) جزء قد سمع ( الشيخ د. ماهر الفحل 91 جمادى الآخرة 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد فنحن مع سورة الصف اين القراءة - 00:00:01

اقرأ أنت اذا أنت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا من الرحمن الرحيم ذبحني الله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز

الحكيم يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون - 00:00:20

كثر مقتا عند الله لا تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا صفا ما كانه بنيان مغفور واذ قال لم تؤذونني وقد

تعلمون اني اني. اني رسول الله اليكم - 00:01:07

فلما الله قلوب قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اني رسول الهاء الهمزة

المكسورة لا تجعلها ياء منها نجعلها - 00:01:52

اني لما بيت مصدق لما بين يدي من التوات ان بعد اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين. جزاك الله خير الجزاء قال

الشيخ سبح لله ما في السماوات وما في الارض اي نزهه - 00:02:26

وقدسه بلسان القال والحال اي بالقول وبالحال وذات هذه المخلوقات كلها تسبح لله تسبيحا حقيقيا وتنضغ بالتسبيح نطقا خلقه الله

بها نعقل بعضا مما نسمع من من الانس ولا نعقد البقية - 00:03:06

واذا بلسان الحال لان كل شيه في هذا الكون يدل على قدرة الخالق سبحانه وتعالى فقال هنا اي نزهه وقدسه بلسان القال اي المقال

والحال لان كل شيه يدل جميع ما في السماوات وما في الارض من كائنات - 00:03:32

وهو العزيز الحكيم اي هو العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره. فرينا جل جلاله له القدرة العظيمة وقدرته مقترنة بحكمته. وربنا

عزيز اي غالب على امره لم تقولون ما لا تفعلون؟ اي لاي شيه تقولون قد فعلنا كذا وكذا. وانتم لم تفعلوا - 00:03:57

وهذا الاستفهام هنا جيه به للتوبيخ كبر مقتا عند الله وحينما قرأتها يا بني لم تقل حرف القاف اي عظم مقتا والمقت اشد البغض

والمقيت والمنفوث المغفور. اذا هو المقت هو البغض - 00:04:29

والبغض هو المقت لكن لماذا اوتي بهاتين الكلمتين المترادفتين لان في احدهما زيادة على ما في الاخرى فالمقص هو اعلى البغض فلا

يوجد في لغة العرب كلمتان متشابهتان الا وتجد في احدهما الزيادة على ما في الاخرى - 00:04:51

ان تقولوا ما لا تفعلون اي قولكم ما لا تفعلون وهذا يبغضه الله تعالى اشد البغض صفا كانهم بنيان مرصوص. اي صافين هذي صف

عرفها الشيخ بقوله اي صافينا ومرصوص مرزق - 00:05:16

بعضه ببعض لا فرجة فيه لم تؤذونني؟ اي اذ قالوا انه ادر وصفوح بانه اللي هو عظيم الخصيتين بسبب مرض من الامراض. احنا

عندنا ما يسمى بالفتق فموسى عليه السلام لما كان - 00:05:43

لا يحتفل معهم عاريا وربنا جل جلاله قد حمى الانبياء بعظيم الخلال والخصال افتروا عليه هذا ويوجد الكثير من البطالين يعني ليس

من همهم الا الطعن بالآخرين والانشغال بالآخرين. والقاعدة تقول اذا اردت ان يعني ان تعرف انصراف الله عنك ام لا - 00:06:10

انما يشغلك فيما لا يعنك اذا شغل الانسان فيما لا يعنيه قد صار من المقصرين لم تؤذونني؟ اي اذ قالوا انه اذب. كذبا فوبخهم على

كذبهم والبياتهم لهم وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي تؤذونني والحال انكم تعلمون اني رسول الله - [00:06:35](#)

كيف يعلمون كيف يعلمون بهذا انه رسول الله عليهم حقيقة كيف علموا ذلك من خلال آيات والمعجزات ودلائل النبوة فلما زاغوا ازاع الله قلوبهم هذه عقوبة عاجلة والعياذ بالله عقوبة في الدنيا كما قال تعالى - [00:07:01](#)

قسم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة عقوبة دنيوية عاجلة ولهم عذاب عظيم اي في الآخرة حيث لما عدلوا عن الحق بايذائهم موسى ازاع الله قلوبهم اي امالها عن الهدى - [00:07:28](#)

ولذا يحذر الانسان انه لا ينتفع من نظره الى السماء او الارض او الجبال او السحاب او الرياح او ما في جسده من مخلوقات عظيمة تدل على عظمة الوالي والله لا يهدي القوم الفاسقين اي الذين فسقوا اي خرجوا عن طاعة الله فاتقوا - [00:07:48](#)

وتوغلوا في الفسق والعياذ بالله كلما ارتكب معصية فالمعصية تجره الى ماذا؟ الى معصية اخرى ويأتي السواد على قلبه حتى يكون اسود مربادا والله لا يهدي القوم الفاسقين اي الذين فسقوا وتوغلوا في الفسق فلما اصبحوا اهلا للهداية - [00:08:10](#)

فما اصبحوا اهلا للهداية ولكن هاي الهداية نسأل الله بها في سورة الفاتحة في كل صلاة ونقول اهدنا الصراط المستقيم وجاء الجواب بان الابتداء على الصراط المستقيم بعدها بصفحة ذلك الكتاب - [00:08:33](#)

لا ريب فيه هدى للمتقين اذا الهداية التي تطلبونها هي هداية القرآن واذا انت حينما تطرأ في الركعة الاولى والثانية من الصلاة وتطلب الهداية تأتي بالقراءة بعدها من القرآن يا بني اسرائيل ايا اولاد يعقوب. فيعقوب - [00:08:56](#)

عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ويحفظه ابن ابراهيم يعقوب ابن اسحاق واسحاق ابن ابراهيم وذاك من والد يوسف؟ يعقوب ويعقوب ملقب باسرائيل الكريم ابن الكريم ابن يوسف ابن يعقوب ابن - [00:09:23](#)

اسحاق ابن ابراهيم نحن نرجع لمن؟ لاسماعيل ابن ابراهيم اي اولاده يعقوب إسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لم يكن منهم لانه ولد بلا اب وامه صديقة - [00:09:47](#)

ولم يقل كما قال عيسى هذا خطأ بالطباعة ولم يقل يا نهار اسود مم تمام ايه نعم وهذه فيها سقط بالطباعة نحن مصدقة لما بين يدي اي قبلي من التوراة - [00:10:11](#)

يأتي من بعدي اسمه احمد النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد وسمي محمد لكثرة محامده واسمه ايضا احمد فهو احمد الناس لربه هو محمد رسول الله واحمد احد اسمائه الخمسة المذكوران والمحي اي يمحي به الكفر والعاقب اللي هو يعني اخر - [00:10:41](#)

الانبياء والحاشر الذين يحشرون الناس وهو الذي يعني حينما يشفع الشفاعة يساق الناس من الحشر الى الحساب فلما جاءهم البيئات اي على صدق رسالتهم المعجزات الباهرات البيئات هي المعجزات الباهرات وايضا دلائل النبوة طبعاً الفرق بين المعجزات ان - [00:11:04](#)

لذلك تكون عن تحد ودلائل النبوة الامور الخارقة للعادة التي تأتي ولا تكون على تحد يقول معنى الايات قوله تعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض طبعاً دائماً متين التسبيح مع لتر في الارض لان ما في السماء - [00:11:32](#)

يدل على القدرة الباهرة والعظمة والعظمة لصاحب هذه القدرة وهو الله سبحانه وتعالى الانسان لما ينظر الى هذه السماء المرفوعة فوقنا من غير عمد هي مرفوعة بعمل لكن هذا العمل لا نراه من غير عمد ترونها. فهي بعمد - [00:11:55](#)

ولكن العمد لا نراه جهاز اي جهاز جهاز المكيف استخدم هذا انت ماذا تستخدم؟ استخدم اشياء دقيقة هنا موجودة. هذه هي التي تتحكم بالجهاز الذي هناك واهل الفدا يقولون بعض الاشياء عمرها سنة - [00:12:18](#)

بعضها سنتين وبعضها عشر سنين وبعضها مليون سنة بعضها مليار سنة الى تسع مليارات ونص الا قليلا هكذا يقدر عمر هذه الاشياء الموجودة الان التي لا نراها ويحصل فيها لا تسد الا من عندك واي فاي - [00:12:41](#)

استقبل ستستخدم الاشياء الموجودة في هذا الفضاء بقدرة الله فالانسان لما يطلع على هذا يسبح الله وينزهه فيقول يخبر تعالى انه قد سبحه جميع ما في السماوات وما في الارض - [00:12:57](#)

بلسان القال اي القول والحاء فهي تدل على قدرة الخالق وانه العزيز الحكيم الغالب على امره لا يمانع في مراده الحكيم في صنعه

وتدبيره لملكه بعدما اثنى تعالى على نفسه بهذا الخطاب طب ما هو الخطاب - 00:13:17

خبر يراد به الانشاء. فرينا يخبر بهذا الشيء واذ يريد منا ان نسبح الله سبحانه وتعالى. مثل الحمد لله رب العالمين فرينا لما قال الحمد لله رب العالمين معناها قولوا الحمد لله رب العالمين فهو اخبار يخبر عن نفسه بنفسه ويأمرنا ان نحمده كما قال يا ايها الناس اذكروا نعمة - 00:13:39

الله عليكم وكما قال لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ لفظ النداء عام. ولما يأتيك لفظ النداء سمى بندااءات الرحمن الشيخ محمد الراوي رحمه الله تعالى قد - 00:14:00

جمع هذه الاشياء في مؤلف سماه نداءات الرحمن وفيه اشارة الى ان ما بعدها من لوازم الايمان. فمن لوازم ان ما يقوله الانسان لا بد ان يكون قوله موافقا لعمله - 00:14:24

لفظ الاذاع العام والمراد به جماعة من المؤمنين قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لفعلناه فلما علموه ضعفوا عنه ولم يعملوا فعاتبهم الله تعالى في هذه الاية وهؤلاء لم يذكروا حتى تبقى تشريع كل من انتصف بهذه الصفات مثل سورة التوبة تسمى بالفاظحة فظحت منافقين - 00:14:43

ولم يؤت به باسمائهم حتى تبقى عامة كل ما انتصر بهذه الصفة داخل في هذا التوقيت فعاتبهم الله بهذه الاية ولتبقى تشريعا عاما الى يوم القيامة وكل من يقول فعلت ولم يفعل فقد كذب - 00:15:08

وبئس الوصف الكذب. ومن قال سافعل ولم يفعل فهو مصلح للوعد وبئس الوصف خذ في الوعد وهكذا يربي الله تعالى عباده على الصدق والوفاء وقوله تعالى كبر مقت عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اي قولكم نفعلم ولم تفعلوا مما يمقت عليه صاحبه اشد - 00:15:27

حمقتي اي يبغض اشد المؤمن ولذا يعني سيقول نفعله ولا نفعله شخص اخر يدعي انه فعله ولم يفعله يحفظ انه يقوم بشيء لغيره وهو يوهم اخر ان هذا منهم ومن بليغته - 00:15:53

الذين يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفاداة من العذاب قال وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا. طبعاً هؤلاء يعني ارادوا القتال ولما حصل القتال لم يقاتلوا - 00:16:12

وبين ربنا فضيلة الجهاد في سبيل الله قال كونهم مصطفين متعاونين حيث اخينا متلاصقين لا فرجة بينهم كانوا بنيان مرصوص بعضه فوق بعض لا خلل فيه ولا فرجة كانوا ملحظ - 00:16:33

بالرصاص كانه ملحوم بالرصاص وقوله تعالى واذ قال موسى لقومه اي اذكر ان قال موسى لقوم هذا خطاب للنبي والخطاب لكل داعية انه يذكر هذه الوقائع وهذه الامور ان يذكر ان قال موسى لقومه من بني اسرائيل يا قومي لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله - 00:16:54

وقد تعلمون اني رسول الله ايها الحال انكم تعلمون اني رسول الله اليكم حقا وصدق وقد اذوه بشتى انواع الاذى بالسنتهم الشريعة وارائهم الشاذة من ذلك قولهم ان موسى اذوا - 00:17:22

ولذا هو لا يحتسب معنا ومعنى ادر به اجرة وهي انتفاخ الخصية وقوله تعالى فلما زاروا اي مالوا عن الحق بعد علمه غاية العلم فائر الباطل على الحق والشر على الخير - 00:17:49

والكفر على الايمان عاقبهم الله وصرف قلوبهم عن الهدى نقمة من اي عقوبة عاجلة نقمة منه ونقمة يعني اختيار المصنف نقمة يعني على وزن المقت الذي مر ذكره اي انتقاما منه - 00:18:12

وربنا جل جلاله ينتقم وليس من اسمائه المنتقم وذلك لانه سنته تعالى في من عرض عليه الخير غير او الخبر فاباه بعد علمه بهم ثم دعي اليه فلم يستجب ثم - 00:18:33

رغم فيه فلم يرغب وواصل الشر مختارا له عندئذ يصبح ما اختار من الفسق او الكفر او الظلم او الاجرام قطعاً له وخلقاً ثابتاً لا يتبدل

ولا يتغير وعلى هذا يؤول مثل قوله تعالى - [00:18:55](#)

والله لا يهدي القوم الفاسقين والله لا يهدي القوم الظالمين والله لا يهني القوم المجرمين والله لا يهدي القوم الكافرين بين الشيخ قال  
لانه تعالى اظلم حسب سنته في الاطلاق فلم يستطع احد - [00:19:16](#)

باعتبارها تسمى بالسنة الالهية عبد الحميد طهماز له مصنف في السنن الالهية وهذا النوع من التصنيف من التصنيفات القليلة  
التصنيف في السنن الالهية فلا يستطيع احد غيره تعالى ان يفديه - [00:19:37](#)

ان يهدي عبدا اظله الله على علم وهذا معنى قوله تعالى في سورة النحل ان الله لا يهدي من يضل يعني من يضل الله لا يهديه احد  
وقوله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم اي اذكر يا رسولنا - [00:20:00](#)

وايضا يرى كل داعي اذكر للإيعاز والعبرة والاستيعاظ الماء على هي الزائر عن الشهوات والمحرمات والزاجر على التفرغ في الاعمال  
والعبرة ما يعتبر به الانسان وسميت العبرة عبرة لان الانسان يعبر بها من مواطن الشعر الى مواطن النجاة - [00:20:21](#)

قول عيسى ابن مريم لليهود يا بني اسرائيل نسبهم الى جدهم يعقوب الملقب باسرائيل ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه على  
نبينا وعليهم الصلاة والسلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين الي من التوراة - [00:20:47](#)

وهذا برهاننا على صدقي في دعوتي اذ لم اخالف فيما ادعو اليه من عبادة الله وحده ما في التوراة. ولذلك جاء النبي مصدقا لما بين  
يديه من الكتب السابقة فالكتب السابقة تصدقه وهو يصدقها - [00:21:06](#)

وهكذا جاء عيسى ابن مريم مصدقا بما في الثورات التي هي بما في التوراة في كتاب الله عز وجل وهو بين ايديكم قل لها الكلمة  
ووافقني على ان مصدر تفسيرنا واحد وهو الله عز وجل - [00:21:24](#)

فوافقنا فيفاقنا دال على انها مصدر تشريعنا واحد وهو الله عز وجل فكما انتم بموسى وهارون وداوود وسليمان امنوا بي فاني  
رسول الله اليكم وهاي طبعا داوود سليمان قد جاء بعد موسى - [00:21:55](#)

فاني رسول الله ليس مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلماذا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انا دعوة ابي وبشارة عيسى - [00:22:26](#)

اذ ابراهيم لما كان يبني البيت مع اسماعيل كانا يتقولان ما اخبر تعالى به في قوله ربنا وابعث اليهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته  
وقوله تعالى فلما جاءه من محمد بالبينات اي في الحجج الدالة على صدق رسالته ووجوب اتباعه في العقيدة والشريعة كفروا به -

[00:22:41](#)

وقالوا في القرآن هذا سحر مبين كما قالها فرعون مع موسى وكما قالتها اليهود مع عيسى عليه السلام قال الشيخ هدايات الايات بيان  
غنى الله تعالى عن خلقه. فربنا جل جلاله ليس محتاجا الى احد والجميع - [00:23:08](#)

محتاجون اليه وربنا قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ويا ربنا هو الحي القيوم فهو الحي وهو القائم على  
كل نفس بيانه بين الله تعالى عن خلقه وانه سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الارض وانما شرعه لعباده من العبادات والشرايع انما هو

لفائدتهم - [00:23:30](#)

وصالح انفسهم يكمل عليه ارواحا واخلاقا ويسعد به في الحياتين. الحياة الدنيا والحياة الاخرى حرمة الكذب وخلف الوعد للقول  
القائل افعل كذا ولم يفعل كذب وخلف ووعد ولذا كان قوله - [00:23:54](#)

من المقت الذي هو اشد المغضب ومن مقته الله فقد ابغضه اشد البغض وكيف يفلح من مقته الله ثالثا فضيلة الجهاد والوحدة  
والاتفاق وحرمة الخلاف. طبعا الخلاف مضر جدا والقتال - [00:24:19](#)

قال وحرمة الخلاف والقتال والصفوف ممزقة حسيا او معنويا التحذير من مواصلة الذنب بعد الذل فانه يؤدي الى الطبع وحرمان  
الهداية. هذا الذنب يعني الذنب يؤدي الى الطبع على القلب - [00:24:46](#)

واذا طبع على قلب الانسان فقد حرم من الهداية خامسا بيان كفر اليهود بعيسى عليه السلام وازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله  
عليه وسلم. ولذا سورة البقرة تناولت عدد كبير من صفات اليهود المذمومة - [00:25:05](#)

بيان كفر النصارى اذ رفضوا بشارة عيسى وردوها عليه ولم يؤمنوا بالمبشر به محمد صلى الله عليه وسلم. وعدم ايمانه بالمبشر به وعدم ايمانه بالمبشر وهو عيسى يا انس اقرأ - [00:25:26](#)

لازم من الشيطان الرجيم ومن اظلم ممن اشترى على الله الكذب وهو يدعى من الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم والله ان نوره ولو كره الكافرون - [00:25:46](#)

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون جزاك الله خيرا. قال ومن اظلم من افترى على الله اي لا احد. شف هذه لما يؤتى باسم الاستفهام. لاجل النفي يريد - [00:26:29](#)

فيها يعني المبالغة في هذا وان هذا اشد شئ اي لا احد اعظم ظلما ممن يكذب على الله فينسب اليه الولد والشريك والقول القوي على الله والحكم بالحكم بالتحليل لما حرمه الله او الحكم بالتحريم لما احله الله. اذا هذا من الكذب على الله - [00:26:57](#)

وهو تعالى بريء من ذلك قال وهو يدعى الى الاسلام ايها الحال ان هذا الذي يفترى الكذب على الله يدعى الى الاسلام والاسلام ما هو؟ الاستسلام والانقياد لحكم الله وشرعه - [00:27:24](#)

والله لا يهدي القوم الظالمين اي من ظلم ثم ظلم وواصل الظلم يصبح الظلم طبعاً له. فلا يصبح قابلاً للهداية فيحرمها حسب سنة الله فانت لا تستغرب لما انسان تنصحه وتنصحه - [00:27:41](#)

لانه قد صار في ركزات من ظلمات المعاصي فختم على قلبه ليضفنوا نور الله بافواههم اي يريد المشركون بكذبهم على الله وتشويه الدعوة الاسلامية ومحاربتهم لاهلها يريدون اطفاء نور الله - [00:27:58](#)

القرآن وما يحويه من نور وهداية بافواههم وهذا محال فان اطفاء نور الشمس او القمر ايسر من اطفاء نور الله من اطفاء نور لا يريد الله اطفاءه ولذلك تجد المحاولات ثم المحاولات لولا ان هذا الدين دين الله وان هذا القرآن كتاب الله - [00:28:19](#)

لن نحى الاسلام ولا درس هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق اي ارسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى اي الهداية للبشرية اذا هو جاء بالهداية واذا انت - [00:28:44](#)

لما تحمل الكتاب والسنة وتنقلهما للبشرية تحمل الهداية للبشرية ودين الحق للاسلام اذ هو الدين الحق الثابت بالوحي الصادق واذا كان ابن مسعود يقول عن النبي الصادق المصدوق فهو طارق فيما اخبر المصدوق فيما اخلق - [00:28:59](#)

ليظهره على الدين كله اي لين نصره على سائر الاديان حتى لا يبقى الا الاسلام دينا ولو كره المشركون اي ولو كره نصره وظهوره على الاديان المشركون الكافرون معنى الايات يقول تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب والحال انه يدعى الى الاسلام الدين الحق. انه لا اظلم من هذا - [00:29:19](#)

ثاني ابدأ ان ظلمه لا يقارن بظلم يعني ظلمه لا يقارن بظلم هذا معنى قوله تعالى في الاية ومن اظلم من افترى على الله الكذب اي اختلق الكذب على الله عز وجل - [00:29:46](#)

وقال له كذا وكذا وانت تجد اليهود قال حزير ابن الله والنصارى قالوا عيسى ابن الله وهم في الكون العرب ماذا قالوا يا ابو يعلى ماذا قالوا مشابهيهم لليهود والنصارى - [00:30:06](#)

ايه ايه الملائكة بنات الله احسنت يا طيب نعم وقال له كذا وكذا وقال او شرع كذا وهو لم يقل ولم يشرع. اذا القول على الله من اخطر ما يكون - [00:30:22](#)

يعني انت الان طلاب علم ما شا الله على خير لكن ايظا تقول على الله اخطر ما يكون ولكتاب اسمه خطورة القول على الله بغير علم كما هي حالة مجرم في قريش نسب اليه الولد والشريكة - [00:30:37](#)

وحرموا السوائب والبحائر انواع من انواع الدواب حرموها هكذا السائبة والبحيرة والواصل والحام وقالوا في عبادة اصنامهم لو شاء الله ما عبدناهم الى غير ذلك من الكذب مثل لما غرق في امور المحرمة - [00:30:54](#)

يقول الله قد خلق هذه الشهوة والله قد خلق كلب هذا يفترى ويتقوى ربنا قد خلق هذا اختباراً وامتحاناً وجعل الغرائز عند الناس من اجل بقاء نوع الانسان لو شاء الله ما عبدناهم الى غير ذلك من الكذب والاختلاف على الله عز وجل وقوله يدعى الى الاسلام -

اذ لو كان ايام الجاهلية حيث لا رسول ولا قرآن لهان الامر. اما ان يكذب على الله والنور غامر والوحي ينزل والرسول يدعو ويبين فالامر اعظم والظلم اظلم. يعني السيئات دركان - [00:31:36](#)

اكبر حسنات ايضا منازل وقوله تعالى في الاية الثانية يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم. اي يريدوا اولئك الكاذبون على الله القائلون في الرسول ساحر وفي القرآن انه سحر مبين يريدون اطفاء نور الله الذي هو القرآن - [00:31:53](#)  
وما حواه من عقائد الحق وشرائع الهدى وبأي شيء يريدون اطفاءه؟ انه بافواههم وهل نور الله يطفأ بالافواه كانوا شمعة او مصباح يا سلام انظر الى هذا التشبيه وهذا القياس - [00:32:15](#)

ان نور الله متى اراد الله اتمامه ان نور الله متى اراد الله اتمامهم اطفاء نور القمر او الشمس ايسر من اطفائه فليعرفوا هذا وليكفوا عن محاولاتهم الفاشلة فان الله - [00:32:35](#)  
يريد ان يتم نوره. ولو كره المشركون فانه تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق دين الله الحق الذي هو الاسلام ليظهره على الدين كله وذلك حين نزول عيسى اذ يبطل - [00:32:54](#)

يومها كل دين ولم يبق الا الاسلام ولو كره المشركون فان الله مظهره لا محالة اينما ننتهي يا بني لا تتعجب يقول من هداية الايات عظم الله جرم الكذب والعظم جرم الكذب على الله وانه من افضع انواع الظلم - [00:33:16](#)  
حرمان الظلمة المتوغلين في الظلم من الهداية هذا يحرم من الهداية الذي توغل في الظلم والظلمة لان العلم نور وهذا النور يؤذي ظلمة المعصية ايناس المحاورين يعني ادخالهم في آيات المحاولين ابطال الاسلام - [00:33:40](#)  
وانهاء وجوده بانهم لا يقدرين ان الله تعالى اراد اظهاره فهو ظاهر منصور لا محالة واذا الان بحمد الله حيثما تسير في هذه البلاد تجد المساجد وتجد المآذن وتجد الله اكبر - [00:34:10](#)

ترفع في كل مكان. اقرأ يا انس يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون - [00:34:26](#)  
يغفر لكم ذنوبكم ويدخل ويدخلكم جنة ويدخلكم جنة تجري من تحتها الانهار لانهما مسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح كان جنات تجري هو الماء الذي يجري - [00:35:04](#)

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار لانهما مسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم - [00:35:33](#)  
كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين احسنت ايها الشيخ الجليل هل ادلكم على تجارة؟ اي ارشدكم الى تجارة رابحة - [00:36:16](#)

تنجيكم من عذاب اليم اي الربح فيها هو نجاتكم من عذاب مؤلم مؤلم يتوقع لكم تؤمنون بالله ورسوله اي تصدقون بالله ربا والها وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا - [00:36:57](#)  
وتجاهدون في سبيل الله اي وتبذلون اموالكم وارواحكم جهادا في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. اي الدخول في هذه الصفقة التجارية الرابحة خير لكم من تركها حرصا على بقائكم وبقاء اموالكم مع انه لا بقاء لشيء - [00:37:17](#)  
في هذه الدار يغفر لكم ذنوبكم ويتقنكم اي هذا هو الربح الصافي. مقابل ذلك الثمن الذاهب الزائد. ولكن العمل لا بد ان نعظمه من هذا العمل هو مادة الجنة وسبب نعيمها - [00:37:39](#)

جنات تجري من تحتها الانهار الذي هو المال نعم الذي هو المال والنفوس مع ان الكل لله تعالى واحبكم انفسكم واموالكم في انه في غير محلها صارت يعني طباعة ذلك الفوز العظيم اي النجاة من عذاب النار الاليم ثم دخول الجنة والظفر بما فيها من النعيم المقيم. هو حقا الفوز العظيم - [00:37:55](#)

واخرى تحبونها نصر من الله اي علامة اخرى تحبونها امر دنيوي قطعاً انها نصر من الله لكم ولدينكم وفتح قريب ايها فتح قريب

للانصار والمدن ويشعر ابن قد سنريهم اياتنا في الافاق - [00:38:26](#)

وفي انفسهم يعني دلالة على صدق الرسول وان الله يفتح البلاد على يده وعلى يد خلفائه من بعده وبشر المؤمنين ايوة بشر يا رسولنا

المؤمنين الصادقين بذاك الفوز وهذه العلامة. كونوا انصار الله لتنصروا دينه - [00:38:45](#)

ونبيه واوليائه كما قال عيسى ابن مريم اي فكونوا انتم ايها المؤمنون مثل الحواريين والحواريون اصحاب عيسى وهم اول من امن

به وكانوا اثني عشر رجلاً فقط اثني عشر كان شخص منهم ينقل المعلومات لليهود - [00:39:05](#)

وامنت طائفة من بني اسرائيل اي بعيسى عليه السلام وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفر الطائفة اي من بني اسرائيل فقال انه

ابن الله رفعه اليه تؤيدنا الذين امنوا على عدوهم فاقتسلت الطائفتان فنصرنا وقوينا الذين امنوا - [00:39:28](#)

فاصبحوا ظاهرين اي غالبين عالم ما فيها اشياء لان الانسان كلما كان اتقى كان يأتيه النصر من عند الله معنى الايات قوله تعالى يا ايها

الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ اي من يا من صدقتم - [00:39:48](#)

يا من صدقتم الله ورسوله هل لنا ان ندلكم على تجارة عظيمة الربح ثمرتها النجاة من عذاب اليم في الدنيا والاخرة تؤمنون بالله

ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم - [00:40:11](#)

هذا هو رأس المال الذي تقدمونه رأس مال ورأس المال يهول الى الربح ايمان بالله ورسوله حق الايمان ايمان حقيقي وليس ان

الانسان يؤمن ببعض ويكفر ببعض جهادا في سبيل الله بالنفس يجاهد الانسان نفسه ويجاهد هواه - [00:40:33](#)

جهادا في سبيل الله بالنفس والمال وانبه الى ان هذه طبعاً الشيخ قال انا ابغى انبه الى ان يصاب وانبه على وانبه على ان هذه

الصفة التجارية خير لكم من عدما. ان كنتم - [00:40:58](#)

يعلمون ربحها وفائدتها يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها طبعاً يقصد جواب الطلب ويدخلكم معطوف على مجزوم

لانه جواب الطلب انها النجاة من العذاب الدنيوي والاخروي اولاً ثم مغفرة ذنوبكم ثم مغفرة ذنوبكم - [00:41:15](#)

وادخالكم جنات تجري من تحتها الانهار اي من تحت قصورها واشجارها فالماء وفير ومنظره اجمل مناظر لما تجد الماء من تحت

الشجر ومساكن طيبة ولذلك هذه الدار هي دار الطيبين. ربنا قال طيبتم فادخلوها - [00:41:39](#)

خالدين ومساكن طيبة في جنات عدن طبعاً هي عدن لان اقامة معدن الشيب اي اقامة دائمة مثل الشيب في معدنهم ثانياً ثم زاد الحق

في تغييبهم فقال ذلك الفوز العظيم اي انه النجاة من النار - [00:41:59](#)

ودخول الجنة فلا فوز اعظم منه قط هذا ولكم علاوة على ذلك الربح العظيم وهي ما اخبر تعالى عنها بقوله واخرى تحبونها اي وفائدة

اخرى تحبونها نصر من الله اي لكم على اعدائكم ولدينكم على سائر الاديان. وفتح قريب لمكة ولباقي المدن والقرى في الجزيرة وما

وراءها - [00:42:19](#)

وقوله تعالى وبشر المؤمنين اي وبشر يا رسولنا الذين امنوا بنا وبرسولنا وبوعدنا ووعيدنا بحصول ما ذكرناه كامل وقد تم لهم كاملاً

ولله الحمد والمنة وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هذا نداء ثان في هذا السياق الكريم ناداهم بعنوان الايمان ايضاً اذ الايمان هو الطاقة

- [00:42:46](#)

المحرك الدافع مثل سورة الفاتحة لماذا تكرر؟ تعطيك القوة الكاملة في النفس الذي تعينك على فعل الطاعات وترك المحرمات

والعمل لاجل الدعوة الى الله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله التزموا بنصرة ربكم والهكم الحق في دينه ونبيه واوليائه المؤمنين -

[00:43:10](#)

قولوا كما قال الحواريون لما دعاهم عيسى نبينهم لنصرتهم قائلاً من انصاري الى الله؟ اي من ينصرتني في حال كوني متوجهاً الى الله

انصر دينه واوليائه فاجابوه قائلين نحن انصار الله فكونوا انتم ايها المسلمون - [00:43:36](#)

مثلهم وقد كانوا رضي الله عنهم كما طلب منهم واذا لما طلب منه البيع على الموت صحابة بايعوه على الموت وقوله تعالى فامنت

طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدينا الذين امنوا اي فاقتتلوا - [00:43:55](#)

فايدنا اي قويننا ونصرنا الذين امنوا وهم الذين قالوا عيسى عبد الله عيسى عبد الله ورسوله رفعه ربه تعالى الى السماء على عدوهم اي النصر على عدوهم وهم الطائفة الكافرة التي قالت عيسى ابن الله رفعه اليه تعالى - [00:44:17](#)

دعانا الله ان يكون له ولد وقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين اي غالبين عالين الى ان احتاج اليهود على افساد الدين الذي جاء به عيسى وهو الاسلام اي عبادة الله وحده بما - [00:44:39](#)

شرع ان يعبد به فحينئذ لم يبق من المؤيدين الا انصار قليلون هنا وهناك وعلى الكفر والعياذ بالله والتسليط واستمر الوضع كذلك الى ان بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:44:57](#)

فانضم الى الاسلام من انظم من النصارى فاصلحوا بالاسلام ظاهرين على عدوهم من المشركين المؤلهين لعيسى والحيارى في تقويمه مرة يقولون له والله ومرة يقولون هو ابن الله ومرة يقولون ثالث ثلاثة هو الله - [00:45:16](#)

وظللهم وتركهم في هذه المتاهات الانتفاعيون من الرؤساء والجاهلون المقلدون من المرؤوسين كما فعل في الاسلام فحولوه الى طوائف وشيع الا ان الاسلام تعهد الله بحفظه لماذا امر البدع امرها خطير؟ حتى لا يأتي انسان يغير في دين الله - [00:45:36](#)

يعني بعضكم يغضب حينما نقول هذا خلاف السنة. او ان هذا الشيء بدعة. هذه كلها اسفجة متينة من اجل الحفاظ على الدين الخالص وانتم تعلمون ماذا غير من الاديان حتى المحقت تلکم الاديان - [00:45:59](#)

نعم يقول الا ان الاسلام تعهد الله بحفظه الى يوم القيامة فمن اراده وجده صافيا كما نزل في كتاب الله وسنة رسول الله ومن لم يردده واراد الضلالة وجدها في كل عصر ومصر عيادا بالله - [00:46:18](#)

اما هداية قال فظل الجهاد بالمال والنفس. وانه اعظم تجارة رابحة ثانيا تحقيق وشر المؤمنين التي امر الله ورسوله ان يبشرها بها فكان هذا برهاننا على صحة الاسلام وسلامة دعوته - [00:46:39](#)

ثالثا بيان استجابة المؤمنين من اصحاب رسول الله لما طلب منهم من نصرة من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه والمؤمنين معه وهي نصرة الله تعالى المطلوبة هذا وباللہ التوفيق وصلى الله على نبينا محمد نستمتع للاسئلة اول سؤال يسأله الشيخ انس تفضل - [00:46:58](#)